قد دخل هذا الكتاب بعون الملك المتعال في ملك [redacted]

سنة ١٣١٧
٢٥ جماد اول

بسم الله الرحمن الرحيم

١

من سليمان بن سحمان الى الاخوان فوزان العلي وسابق ومحمد وابراهيم
العلي واخوانهم وفقهم الله تعالى لسلوك صراطه المستقيم وجمعنا و
اياهم على الدين القويم وجنبنا واياهم طريقة اصحاب الجحيم سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد بلغنا ما اشتهر عن بعض
الاخوان فاساء القلب وبعث الاحزان وكدر ما صفا وقلب
الفرح اسفا وذلك انهم زعموا ان الاقامة بين اظهر المشركين جايزة
لمن صلى وصام وان السفر جايز الى بلاد المشركين وعباد الاصنام
وان من نهى عن ذلك ومنع فهو من المتشددين المتعمقين فان كان حقا ما
بلغنا عن هؤلاء المتهوكين الحيارى المفتونين فنعوذ بالله من رين
الذنوب وانتكاس القلوب ووالله ما على هذا الهوس من مزيد ولا
عن مناظلة من سلك هذا المسلك من محيد فان كان الامر صدر منهم
عن شك في اصل هذه الدعوة وما درج عليه اهل التحقيق والصفوة
وان هذا ليس هو الدين القويم ولا هو الصراط المستقيم ولا خلاف
ما عليه اصحاب الجحيم فما صدقت تلك الدعاوي وعودها
وقد خاب مسعاها واضيعة العمر ونعلم ان هذا نفاق و
ارتياب وشقاق وان كان صدر عن تلبيس وتمويه وتشكيك
وتشبيه ممن غلظ عن معرفة الله حجابه وتقاصرت عن درك الحقايق
اسبابه ويريد ان يمشي الحال مع كل من هب ودرج ويلفق من
الاوضاع والاعذار انواعا من الشبه والحجج جهلا منه بما درج عليه
السلف الصالح وما رتبوا على ذلك من المنافع والمصالح فهذا الامر
اهون واقل خطرا من ذلك وصاحبه قد سلك من مهامه الغي مفاوز
ومهالك فهذا ان طلب الحق والدليل ارشدناه الى اوضح منهج وسبيل

وان اعرض وكان ممن عدم التوفيق واستند من غباوته من الباطل الى
ركن غير وثيق وترك ما عليه اهل الحق والتحقيق الجاناه بالحق ولله
الحمد الى مكان سحيق واضطررناه بحول الله وقوته الى مضايق الطريق
فلا تغتروا بالباطل وتمويه كل جاهل وما كانوا يفترون فانه لا يستفزنا يستفزنا
ما به يموهون بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
ولكم الويل مما تصفون وبالجملة فالذي نطلبه ممن سلك هذا المسلك
الوخيم ان يذكروا دليلا من الكتاب والسنة على ما انتحلوه من القول
الذميم والحق ممن قال به مقبول وعلى الراس والعين محمول لكن لا
يذكروا الاحديثا صحيحا صريحا يجب التسليم له فان لم يذكروا على
ما انتحلوه دليلا وكان ما ذهبوا اليه تلبيسا وتشكيكا وتشكيلا اذ
ليس لهم حجة صحيحة ولن يجدوا على ذلك دليلا ان هم الا كالانعام بل
هم اضل سبيلا وارادوا كشف ما اشكل عليهم فعلينا ان نجيبهم بحول
الله وقوته ونوصله اليهم وبه النعمة والعصمة وهذه عجالة
على قدر ما ظهر واشتهر وانموذج مما لدينا لمن نكب عن الحق او
عثر غيرة لله ولدينه ورسوله لان هذه المسائل ليست من
فروع الدين بل من اصوله

الا قل لاهل الجهل من كل من طغا ۞ على قلبه رين من الريب والعما
لعمري لقد اخطاتموا اذ سلكتموا ۞ طريقة جهل غيها قد تجهما
ايحسب اهل الجهل لما تعسفوا ۞ وجاروا من العدوان امرا محرما
بان حمى التوحيد ليس بمنعه ۞ ولا حصنه من يجه ان يهدما
وظنوا سفاها ان خلى فتوا ثبت ۞ ثعالب ما كانت تطافي فنى الحما
ايحسب اعمى القلب ان حماته ۞ غفاة فما كانوا غفاتا ونوما
فان كان قدم جاهل ذو غباوة ۞ راى سفها من رايه ان تكلما
بقول

يقول من الجهل المركب خالهُ … صوابا وقد قال المقال المذمما
سينكشف بالبرهان عنه جهله … ويعلم حقا انه قد توهما
ويظهر من عوراته كل كامن … ليعلم ان جاء قد افكا ومأثما
ويبدا فاهل الحق ويحك في الحمى … وقد فوقوا نحو المعادين اسهما
وتلك من الايات والسنن التي … هي النور اذ تجلي الظلام واجهما
فيا من راى نهج الضلالة نيرا … ومهيع اهل الحق والدين مظلما
لعمري لقد اخطات رشدك فانتبه … وراجع لما كان اقوى واقوما
من المنهج الاسنى الذي ضاء نوره … ودع طرقا تفضي الى الكفر والعمى
وملة ابراهيم فاسلك طريقها … وعاد الذي عاداه ان كنت مسلما
ووال الذي والى واياك لا تكن … سفيها فتحظى بالهوان وتندما
افي الدين ياهذا مساكنة العدى … بدار بها الكفر ادلهم واجهما
وانت بدار الكفر لست بمظهر … لدينك بين جمهر الناس ومعلما
باي كتاب ام باية سنة … اخذت على هذا دليلا مسلما
وان الذي لا يظهر الدين جهرة … ابحت له هذا المقام المحرما
اذا صام او صلى وقد كان مبغضا … وبالقلب قد عادى ذوي الكفر والعمى
ثكلتك هل حدثت نفسك مرة … بملة ابراهيم او كنت معدما
ففي مسلم ان النبي محمدا … برئ من المرء الذي كان مسلما

بدل الترمذي

يقيم بدار اظهر الكفر اهلها … فيا ويح من قد كان اعما وابكما
اما جاء ايات تدل بانه … اذا لم يهاجر يستطيع فانما
جهنم ماواه وساءت مصيرة … سوى عاجز مستضعف كان معدما
فهل عندكم علم وبرهان حجة … فجيئوا بها هاتوا الجواب المحتما
ولن تستطيعوا ان تجيئوا بحجة … لتدفع نصا ثابتا جاء محكما
ولكنما الاهواء تهدي باهلها … فعو بالمنى اهوته نما تألما

ألا فافيقوا وارجعوا وتندموا … وفيئوا فان الرشد اولى من العما

وظني بان الحب لله والولا … عليه تولى عنكم بل تصرما

وحبكموا الدنيا وايثار جمعها … على الدين اضحى امره قد تحكما

لذلك داهنتم ووليتم الذي … باوضار اهل الكفر قد صار مظلما

وجوزتموا جهلا لمسافر … اقامته بين الغواة تحكما

بغير دليل قاطع بل بجهلكم … وتلبيس افاك اراد التهكما

وقد قلتموا في الشيخ من شاع فضله … وانجد في كل الفنون واتهما

امام الهدى عبد اللطيف اخي التقى … فقلتم من العدوان قولا محرما

مقالة فدم جاهل متكلف … يرى انه كفو فقال من العما

ينفر بل قد قلتموا من غبائكم … يشدد او قلتم اشد واعظما

وليس يضر السحب في الجو نابح … وهل كان الا بالاغاثة قد هما

فيدعو اله من كان يحي بصوبه … وينبحه من كان اعمى وابكما

اينسب للتنفير وهو الذي له … رسائل لم يعلم بها من توهما

يؤنب فيها من رأى منه غلظة … ويامر ان يدعو بلين ويحلما

وينسب للتشديد اذ كان قد حمى … حمى الملة السمحاء ان لا تهدما

وغار عليها من اناس ترخصوا … وقد هونوا ما حقه ان يعظما

وقد فتحوا باب الوسايل جهرة … وقد جهلوا الامر الخطير المحرما

فلو كنتم اعلى وافضل رتبة … وازكى واتقى واجل واعلما

يشار اليكم بالاصابع ولكم … من العلم ما فقتم به من تقدما

لكنا عذرناكم وقلنا ائمة … جهابذة احرى وادرى وافهما

ولكنكم من ساير الناس ما لكم … من العلم ما فقتم بثمن تعلما

ومن اصغر الطلاب للعلم بل لكم … سنية جهل غيها قد تجهما

لذلك

لذلك اقدمتم لفتح وسائل   وقد سدها من كان بالله اعلما

ثكلتكموا نفوسكم هل حدثتكم   بخرق سياج الدين عدوا ومأثما

وان الجهات الناصرين لربهم   وللدين قد ماتوا فمن شاء اقدما

على ما يشاء من كل امر محرم   وليس له من وازع ان تكلما

وان حمى التوحيد اقفر رسمه   فقلتم ولم تخشوا عتابا ومنقما

فنحن اذا والحمد لله لم نزل   على ثغرة المرمى قعودا وجثما

الا فاقبلوا منا النصيحة واحذروا   وفيئوا الى الامر الذي كان اسلما

والا فانا لا نوافق من جفا   ويسعى بان يوطا الحمى او يهدما

كما اننا لا نرتضي جور من غلا   وزاد على المشروع افكا ومأثما

ويا موثر الدنيا على الدين انما   على قلبك الران الذي قد تحكما

وعاديت بل واليت فيها ولم تخف   عواقب ما تجني وما كان اعظما

اغرتك دنياك الدنية راضيا   بزهرتها حتى ابحت المحرما

تروق لك الدنيا ولذات اهلها   كان لم تصر يوما الى القبر معدما

خليا من المال الذي قد جمعته   وفارقت احبابا وقد صرت اعظما

ولما تقدم ما ينجيك في غد   من الدين ما قد كان اهدى واسلما

وذلك ان تاتي بدين محمد   وملة ابراهيم ان كنت مسلما

توالي على هذا وترجوا بحبهم   رضى الملك العلام اذ كان اعظما

وتبغض من عادى وترجوا ببغضهم   من الله احسانا وجودا ومغنما

فهذا الذي نرضى لكل موحد   ونكره اسبابا تردي جهنما

وصلى الله ما تالق بارق   على المصطفى من كان بالله اعلما

وال وصحب ومن كان تابعا   وتابعهم ما دامت الارض والسما

وعلى كل حال فالجواب منكم مطلوب والحق مما تطمئن اليه القلوب فان
كان معكم فافيدونا وارشدونا اليه وان كان معنا فارجعوا عما كنتم عليه
واما من اراد ايثار الدنيا ومنته نفسه بالاماني الباطلة التي ليس
لها ثبوت وتمسك من زخارف بعض المشبهين بشبهات اوهن من
بيت العنكبوت فعليه ان يذكر ما لديه من الدليل على ما انتحله
من الباطل وان يعتزو ما استند اليه عن الاماثل والافاضل
وان اخلد الى الارض وانخنس واحجم وسكت بعد ان تفوه وتكلم
فتلك اماني الجبان فانه • اذا ما خلى سل المهند عن غمد •
وان كشفت عن ساقها الحرب خلته • نعامة طير تحذر الصوت من بعد •
والله المسئول المرجو الاجابه • ان يسلك بنا وبكم طريق الحق والاصابه — الحق صح
وان يعصمنا بحوله وقوته انه على كل شيء قدير • وبالاجابة
جدير وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قال النووي رح في شرح مسلم وقد قال القاضي عياض واتفق العلما
على انه ليس لها ان تخرج في غير الحج والعمرة الا مع ذي محرم الا الهجرة — يعني المراة
من دار الحرب فاتفقوا على ان عليها ان تهاجر منها الى دار الاسلام
وان لم يكن معها محرم والفرق بينهما ان اقامتها في دار الكفر حرام
اذا لم تستطع اظهار الدين وتخشى على دينها ونفسها وليس كذلك
التاخر عن الحج فانهم اختلفوا في الحج هل هو على الفور ام على التراخي
انتهى

فائده في بيان الفقهاء السبعه وهم سعيد بن المسيب والقاسم
بن محمد بن ابي بكر وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن
وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبه
وسليمان بن يسار انتهى من المسو كما في شرح المنتقى

قال الشيخ الامام العالم العلامة حسين بن غنام الاحسائي رحمه الله مجيبا لابن فيروز حين ابدا منظومته التي مدح فيها ثويني

على وجهها الموسوم بالشؤم قد خطا … عروس هوى ممقوتة زارت الشطا
تخطت فاخطت في المساعي مرامها … ومرسلها عن نيل مقصوده اخطا
وثارت لنار الشرك تذكي ضرامها … وسارت فبارت والاله لها قطا
لقد شوهت ما زخرفته بزورها … كما انه بالمين قد احكمت ربطا
وقد جاء منشيها بزور ومنكر … وفحش وبهتان يغطا به غطا
وحان به داعي العناد لمهيع … تنكب عن سبل الهداية واشتطا
فضل عن الارشاد والحق واعتدى … وغطا اناسا في طريقته غطا
وجاوز منهاج الشريعة راضيا … عن الدين بالدنيا فما نالها بسطا
يحاول تشييدا ورفعا لما وهت … قواعده فوق البسيطة وانحطا
ويسعى بتحريض وتهييج فتنة … تصير اذا شبت لحاء العدى شمطا
وربك بالمرصاد ممن يريد ان … يؤسس لركن الشرك من بعد ان حطا
فلا عجب من يعش عن ذكر ربه … يقيض له شيطانا ينشطه نشطا
لقد خاب مسعى من غدا طول عمره … يصد عن التوحيد من كان او شطا
ولا كابن فيروز يروم سفاهة … دفاعا لحق في البرية قد وطا
وصار يذود الناس عما اتى به … اجل شفيع في الجنان اللوا يعطا
ويدعو الى نهج الضلالة معلنا … ومنهاج اهل الزيغ جهرا به اطا
يغالب امر الله والله غالب … ويندب من لا يملك الرفع والحطا
ويرجو من المخلوق غوثا ونصرة … يناديه من بعد اغثنا بلا ابطا
وذلك من الاقدار ما فك نفسه … ولم يغن عنه المال اذ بذل الشطا
لئن كان يدعوه لتفريج كربة … فليس سوى الرحمن ندعو بلا استبطا

فبشراه بالخسران والذل ان سعى … بهضم لهذا الدين او وافق الضغطا
ومن جرب الاشياء يكفيه ما جرى … ويلغي باطلاعي الاهتدى شحطا
وينظر في عقب الخيانة والردى … فكل امرئ خان العهود غدا سقطا
وللشهم في تلك القضايا مواعظ … يردعنه بها الغواية والهمطا
وكم دولة كادت وقادت جموعها … فبادت وما فادت وما ادركت قسطا
يريدون اخفا ما الله مظهر … واتمام نور الله بالحفظ قد حيطا
رويدا فوعد الله لا بد واقع … وقد وعد التمكين من عمل القسطا
ومن عارض الاقدار او سخط القضا … فربك قهار له المنع والاعطا
وما ذاك الا معتد ذو حماقة … توغر في الابلاس واغتر وانغطا
فويل له يوم القصاص وحيث لا … مناص واهل النار تسرطهم سرطا
سمت عصبة التوحيد عما يشينهم … وعن وصفهم بالكفر لكنه اخطا
ايوصف بالطاغوت من جدد الهدى … واحيى اصول الدين والسنة الوسطا
واعلن بالاسلام والدعوة التي … لها كشط المختار رؤس العدى كشطا
وقام بامر الحق في جاهلية … واهل الردى والشرك تحسبه خلطا
واطلع مولاه نجم سعوده … بآل سعود حين صار واله سبطا
فسبحان من عم العباد بحلمه … وفي هذه الدنيا بامهاله غطا
يكفر اقواما بالكتاب تمسكوا … وبالهدى والاجماع ما خالفوا شرطا
وما عمموا بالكفر بل خصصوا به … اناسا من الشرك اعمالهم حبطا
افي محكم التنزيل تكفير من دعا … الى الله والتقوى واسلام من شطا
اهل الهوى والزيغ والفرق التي … تحرف وحي الله جاز والهدى خرطا
وهل جاء في التنزيل والوحي شاهد … بتحقيق اسلام الروافض قد خطا
ومن قد نحا في الدين سنة صحبه … ينادي عليهم انهم خبطوا خبطا

فتبا

فتبا وسحقا بالها من مقالة / من الافك والبهتان قد سحبت مرطا
لينظر ذووا الاحلام والعلم والتقى / الى اي قوم ابتعوا في الهدى الخطا
وفي غربة الاسلام اعظم شاهد / باسلام من قد قام يدعو الورى غبطا
وبرهانه العقلي نصرة رهطه / وتمكينهم في الارض اكرم بهم رهطا
لقد رفعت اعلامهم بامرهم / وابناؤه اسد الحروب بل باسهم اسطا
بهم اسفرت شمس الدجا بعد دجنها / وزال ظلام الشرك من بعد ما لطا
ذووا الحزم والتسديد والعزم والنهى / واهل المعالي والفخار بهم نيطا
يذودون عن ورد الدنايا نفوسهم / ويسخون في نيل المنى بابها سقطا
وقد ولي الاحسا سعود فاسعدت / مساعيه اهل الخير فانتظموا سبطا
وابعد اهل الشرك عنها وابدت / مذاهبهم فيها وما ابصروا غمطا
وقرر ارباب الوظايف كلهم / وما شاهدوا في كل اوقاتهم هبطا
مدارسهم معمورة بعلومهم / وما ثبطوا عن نشر احكامهم ثبطا
وما ابطلت احكامهم حيث ما اتى / بابطاله الشرع الشريف وما اخطا
نعم هدمت للرفض فيها كنائس / وكل شعار الرفض عن ارضها امبطا
ولم ينف الا كل من عمل الردى / ومن كان سبابا بالمنطقه مسطا
فليس ترى الا مفيدا وهاديا / وعلما وتجديدا بذا تسمع اللغطا
وامر بمعروف وتنكير منكر / وتنكيل من قد قارف الذنب والسخطا
وحثا على فعل الصلاة جماعة / وتوبيخ من عنها تخلف او ابطا
فلله اثني الحمد والشكر دائما / على نعم لم يحص نظمي لها ضبطا
لقد من مولانا علينا بمنة / وخولنا من فضله خير ما اعطا
وصب علينا من شآبيب بره / سحايب رحم قد حوينا بها غبطا

بانقاذنا من غمرة الشرك والهوى … ولولاه كنا في غباهبها ورطا
عسى الله يعلي بالجنان محمدا … ويولي الرضى عبد العزيز الذي وطا
ويحرسه عن كل سوء ونسله … ويبقى سعود في سعود وفي ابطا
اباعمر هنيت بل هني الورى … بما نلت والتوحيد حاز بك البسطا
اليك العدى والمدن ترنو عيونها … تمناك ترعاها فتملاها قسطا
وقد ناح من عليا سعود ونصره … وتغبط نجدا والحسا الان والخطا
فجهز لها المنصور بالبشر تلقه … وتفرش اكراما الاقدامه بسطا
فقد طرزت الاقبال ايات فوزه … بدا باته والنصر والفتح قد خطا
ودم شاربا كاس المسرة والهنا … باطيب عيش والعدى تاكل الخمطا
وان كاصلاة ينضح المسك عرفها … تعم رسولا في الورود لنا فرطا
كذا الال والاصحاب ما خط كاتب … ونمق في مرسومه الشكل والنقطا

تمت ولله الحمد والمنه

فايده

قال الشوكاني في نيل الاوطار قال الحافظ بن القيم في الهدي واما الاكمام الواسعة الطوال التي هي كالاخراج فلم يلبسها هو ولا احد من اصحابه البته وهي مخالفة لسنته وفي جوازها نظر فانها من جنس الخيلاء انتهى وقد صار اشهر الناس بمخالفة هذه السنه في زماننا هذا العلما فيرى احدهم وقد جعل لقميصه كمين يصلح كل واحد منهما ان يكون جبة او قميصا لصغير من اولاده او يتيم وليس في ذلك من الفايدة الدنيويه الا العبث وتثقيل المؤنة على النفس ومنع الانتفاع باليد في كثير من المنافع وتعريضه لسرعة التمزق وتشويه الهيئه ولا الدينيه الا مخالفة السنة السنه والاسبال والخيلاء قال ابن رسلان والظاهر ان نساءه صلى الله عليه وسلم كن كذلك يعني ان اكمامهن الى الرسغ اذ لو كانت اكمامهن تزيد على ذلك لنقل ولو نقل لوصل الينا كما نقل في الذيول من رواية النسائي وغيره

قال الشيخ حسين بن غنام يرثي شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب

الى الله في كشف الشدائد نفزع ۝ وليس الى غير المهيمن مفزع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى ۝ فسالت دماء في الخدود وادمع
امام اصيب الناس طرا بفقده ۝ وطاف بهم خطب من البين موجع
واظلم ارجاء البلاد لموته ۝ وحل بهم كرب من الحزن مفظع
شهاب من افقه وسمائه ۝ ونجم ثوى في الترب واراه بلقع — هوى صح
وكوكب سعد مستنير سناؤه ۝ وبدر له في منزل اليمن مطلع
وصبح للانام تبدد ضياؤه ۝ فداجي الدياجي بعده متقشع
لقد غاض بحر الفهم والندا ۝ وقد كان فيه للبرية مربع — العلم صح
فقوم جلى عنهم صدى الرين فاهتدوا ۝ فاسمعهم للحق تصغي وتسمع
وقوم ذوو فقر وجهد وفاقة ۝ حووا واقتنوا ما فيه للعيش مطمع
لقد رفع المولى به رتبة الهدى ۝ بوقت به يعلى الضلال ويرفع
ابان له من لمعة الحق لمحة ۝ ازيل بها عنه حجاب وبرقع
سقاه نمير الفهم مولاه فارتوى ۝ وعام بتيار المعارف يقطع
فاحيا به التوحيد بعد اندراسه ۝ واوهى به من مظلم الشرك مهيع
فانوار صبح الحق باد سناؤها ۝ ومصباحه عال وريّاه مينع
سما ذروة المجد التي ما ارتقى لها ۝ سواه ولا حاذا فناها سميدع
وشمر في منهاج سنة احمد ۝ يشيد ويحيي ما تعفى ويرقع
ويبغي الاعادي من حماه وسوحه ۝ ويدمغ ارباب الضلال ويدفع
يناظر بالايات والسنة التي ۝ امرنا اليها في التنازع نرجع
فاصبحت السمحاء يبسم ثغرها ۝ وامسى محياها يضيء ويلمع
وعاد به نهج الغواية طامسا ۝ وقد كان مسلوكا به الناس ترتع
وجرت به نجد ذيول افتخارها ۝ وحق لها بالالمعي ترفع
فآثاره فيها سوام سوافر ۝ وانواره فيها تضيء وتسطع

لقد وجد الاسلام يوم فراقه مصابا خشينا بعده يتصدع
وطاشت ذووا الاحلام والفضل و النهى وكادت له الالباب تترى وتتبع
وطارت قلوب المسلمين بموته وظنوا به ان القيامة تفزع
فضجوا جميعا بالبكاء تاسفا وكادت قلوب بعده تتفجع
وفاضت عيون واستهلت مدامع يخالطها مزج من الدم مهيع
بكته ذووا الحاجات يوم فراقه واهل الهدى والحق والدين اجمع
فمالي ارى الابصار قلص دمعها وليست على فقداه تهمي وتدمع
ومالي ارى الالباب يبدي قساوة وليست على ذكراه يوما تتوجع
لقد غدرت عين تظن بمائها او كبد قد ابت لا تقطع
يحق لارواح المحبين ان ترى مقوضة لما خلت منه اربع
وتتلو اسيرا فوقه قمر الهدى وشمس المعالي والعلوم تشيع
فما بالها قرت باشباح اهلها ولم تكن في يوم الوداع تودع
فيالك من قبر حوى الزهد والتقى وحل به طود من العلم مترع
لئن كان في الدنيا له القبر موضعا فيوم الجزا يرجى له الخلد موضع
سقا قبره من هاطل العفو ديمة وباكره سحب من البر يهمع
واسكنه بحبوحة الفوز والرضا ولا زال بالرضوان فيها يمتع

انتهى من تاريخ ابن بشر رحمه الله تعالى وعفى عنه امين

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الاغاثة لما ذكر فتنة الشبهات وهذه الفتنة تنشا تارة من فهم فاسد وتارة من نقل كاذب وتارة من حق فائت خفي على الرجل فلم يظفر به وتارة من غرض فاسد وهوى متبع فهي من عمى في البصيرة و فساد في الارادة انتهى وهذا اخر الفصل

جامع

عليه صح

اذا عرفت ذلك وعرفت ان الطريق الى الله لا بد له من اعداء
قاعدين عليه اهل فصاحة وعلم وحجج فالواجب عليك ان تتعلم
من دين الله ما يصير لك سلاحا تقاتل به هؤلاء الشياطين الذ
ين قال امامهم ومقدمهم لربك عز وجل لاقعدن لهم صرا
طك المستقيم الاية ولكن اذا اقبلت على الله واصغيت الى
حججه وبيناته فلا تخف ولا تحزن ان كيد الشيطان كان
ضعيفا والعامي من الموحدين يغلب الفا من علماء المشركين
كما قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون فجند الله هم الغالبون با
لحجة واللسان كما هم الغالبون بالسيف والسنان وانما
الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح
وقد من الله تعالى علينا بكتابه الذي جعله تبيانا لكل شيء
وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين فلا ياتي صاحب باطل بحجة
الا وفي القرآن ما ينقضها ويبين بطلانها كما قال تعالى ولا
ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا قال بعض
السلف هذه الاية عامة في كل حجة ياتي بها اهل الباطل الى
يوم القيمة وانا اذكر لك شيئا مما ذكره الله في كتابه جوابا
لكلام احتج به المشركون في زماننا علينا فنقول جواب
اهل الباطل من طريقين مجمل ومفصل فاما المجمل فهو
الامر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها وذلك قوله تعالى
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون

ن ما تشابه منه الايه وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا رأيتم الذين يتبعون المتشابه ويتركون المحكم
فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم مثال ذالك اذا قال
لك بعض المشركين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون وان الشفاعة حق وان الانبيا لهم جاه او ذ
كر كلاما للنبي صلى الله عليه وسلم يستدل به على باطله وانت
لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره فجاوبه بقولك ان الله ذكر
ان الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه
وما ذكرته لك من ان الله ذكر ان المشركين مقرون بالربو
بيه وانه كفرهم بتعلقهم على الملايكة والانبيا مع قولهم
هؤلاء شفعاؤنا عند الله هذا امر محكم بين لا يقدر احد
ان يغير معناه وما ذكرت لي ايها المشرك من القران او كلا
م النبي صلى الله عليه وسلم لا اعرف معناه ولكن اقطع ان
كلام الله لا يتناقض وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا
يخالف كلام الله وهذا جواب جيد سديد ولكن لا يفهمه
الا من وفقه الله فلا تستهون به فانه كما قال تعالى وما يلقا
ها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما
الجواب المفصل فان اعداء الله لهم اعتراضات كثيرة
على دين الرسل يصدون بها الناس عنه منها قولهم
نحن لا نشرك بالله شيئا بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق

ولا يحيي

ولا يحيي ولا يميت الا الله ولا يدبر الامر ولا ينفع ولا يضر الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا فضلا عن عبد القادر وغيره ولكني انا مذنب والصالحون
لهم جاه عند الله واطلب من الله بهم فجاوبه بما تقدم وهو ان الذين
قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بما ذكرت ومقرو
ن بان اوثانهم لا تدبر شيئا وانما ارادوا ممن قصدوا الجاه والشفا
عة واقرا عليه ما ذكر الله في كتابه ووضحه فان قال ان هؤلاء الا
يات نزلت فيمن يعبد الاصنام كيف تجعلون الصالحين مثل الا
صنام ام كيف تجعلون الانبيا اصناما فجاوبه بما تقدم فانه
اذا اقر ان الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله وانهم ما اراد
وا ممن قصدوا الا الشفاعة ولكن اراد ان يفرق بين فعلهم و
فعله بما ذكر فاذكر له ان الكفار منهم من يدعو الاصنام ومنهم
من يدعو الاوليا الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون يبتغو
ن الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذا
به ان عذاب ربك كان محذورا ويدعون عيسى ابن مريم وا
مه وقد قال الله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من
قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام الايات واذكر قو
له تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا
يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون
الجن اكثرهم بهم مؤمنون وقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مر
يم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال
سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد

علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
الايه فقل عرفت ان الله كفر من قصد الملائكة وكفر من قصد الا
نبيا وكفر من قصد الاصنام وكفر ايضا من قصد الصالحين
وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال الكفار يريدو
ن منهم وانا اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر لا اريد الا
منه والصالحون ليس لهم من الامر شي ولكن اقصدهم ارجو
من الله شفاعتهم فالجواب ان هذا قول الكفار سواء بسوا
فاقرا عليه قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبد
هم الا ليقربونا الى الله زلفى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم
ولا يضرهم ويقولون هؤلا شفعاؤنا عند الله واعلم ان هذه
الشبه الثلاث هي اكبر ما عندهم فاذا عرفت ان الله وضحها في كتا
به وفهمتها فهما جيدا فما بعدها ايسر منها فان قال انا لا اع
عبد الا الله وهذا الالتجا اليهم ودعاهم ليس بعبادة فقل له انت
تقر ان الله فرض عليك اخلاص العبادة فاذا قال نعم فقل بين لي هذا
الفرض الذي فرض الله عليك وهو اخلاص العبادة لله وهو
حقه عليك فانه لا يعرف العبادة ولا انواعها فبينها بقولك
قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
فاذا اعلمته بهذا فقل له هل هو عبادة لله فلا بد ان يقول نعم
والدعا مخ العبادة فقل له اذا اقررت انه عبادة لله ودعوت
الله ليلا ونهارا خوفا وطمعا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا
او غيره هل اشركت في هذه غيره فلا بد ان يقول نعم فقل له

قال الله

قال الله تعالى فصل لربك وانحر فاذا اطعت الله ونحرت له هل هذا
عبادة فلا بد ان يقول نعم فقل له اذا نحرت لمخلوق نبي او جني
او غيرهما هل اشركت في هذه العبادة غير الله فلا بد ان يقول نعم
وقل له ايضا المشركون الذين نزل فيهم القران كانوا يعبدون
الملائكة والصالحين واللات وغير ذالك فلا بد ان يقول
نعم وقل له هل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعا والذبح والالتجا
ونحو ذالك والا فهم مقرون انهم عبيد الله تحت قهره وتصر
يفه وان الله هو الذي يدبر الامر ولكن دعوهم والتجوا اليهم
للجاه والشفاعه وهذا ظاهر جدا فان قال اتنكر شفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا منها فقل لا انكرها و
اتبرا منها بل هو صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع وارجوا
شفاعته ولكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى قل لله الشفاعة
جميعا ولا تكون الا من بعد اذن الله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه ولا يشفع في احد الا بعد ان ياذن الله فيه
كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهو لا يرضى الا التو
حيد كما قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
الاية فاذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الا بعد اذنه ولا
يشفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في احد حتى ياذن الله فيه
ولا ياذن الا لاهل التوحيد تبين ان الشفاعة كلها لله و
انا اطلبها منه فاقول اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه
في وامثال ذالك فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي
الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله فالجواب ان الله اعطاه

الشفاعة ونهاك ان تدعو مع الله احدا قال تعالى وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا وطلبك من الله شفاعة نبيه عباد
ة والله نهاك ان تشرك في هذه العبادة فاذا كنت تدعو
الله ان يشفعه فيك فاطعه في قوله فلا تدعوا مع الله احدا
وايضا فان الشفاعة اعطيها غير النبي صلى الله عليه وسلم فصح
ان الملائكة يشفعون والافراط يشفعون والاولياء يشفعو
ن أتقول ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم فان قلت
هذا رجعت الى عبادة الصالحين التي ذكرها الله في كتا
به وان قلت لا بطل قولك اعطاه الله الشفاعة وانا
اطلبه مما اعطاه الله فان قال انا لا اشرك بالله شيئا حا
شا وكلا ولكن الالتجا الى الصالحين ليس بشرك فقل له اذا
كنت تقر ان الله حرم الشرك اعظم من تحريم الزنا وتقر
ان الله لا يغفره فما هذا الذي عظمه الله وذكر انه لا يغفره
فانه لا يدري فقل له كيف تبرئ نفسك من الشرك وانت
لا تعرفه كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر انه لا يغفره
ولا تسأل عنه ولا تعرفه اتظن ان الله يحرمه ولا يبينه
لنا فان قال الشرك عبادة الاصنام ونحن لا نعبد الاصنا
م فقل ما معنى عبادة الاصنام اتظن انهم يعتقدون ان
تلك الاحجار والاخشاب تخلق وترزق وتدبر امر من
دعاها فهذا يكذبه القرآن او هو قصد خشبة او حجر او بنيه
على قبر او غيره يدعون ذلك ويذبحون له يقولون انه يقر
بنا الى الله زلفى ويدفع عنا ببركته ويعطينا ببركته فقد

صدقت وهذا .

صدقت وهذا هو فعلكم عند الاحجار والبنايا التي على القبور
وغيرها فهذا اقر ان فعلهم هذا هو عبادة الاصنام وهو المطلو
ب ويقال له ايضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان
الشرك مخصوص بهذا وان الاعتماد على الصالحين ودعاهم لا يد
خل في ذلك فهذا يرده ما ذكره الله في كتابه فانه كفر من تعلق
على الملائكة وعيسى والصالحين فلا ان يقر لك ويقول نعم
ان من اشرك في عبادة الله احدا من الصالحين فهو الشرك المذ
كور في القرآن وهذا هو المطلوب وسر المسئلة انه اذا قال
انا لا اشرك بالله شيئا فقل له وما الشرك بالله فسره لي فا
ن قال هو عبادة الاصنام فقل له ما معنى عبادة الاصنا
م فسرها لي فان قال انا لا اعبد الا الله فقل ما معنى عبادة
الله فسرها لي فان فسرها بما بينها الله في كتابه فهو
المطلوب وان لم يعرفه فكيف يدعي شيئا وهو لا يعرفه
فان فسرها بغير معناها بينت له الآيات الواضحات في معنى
الشرك بالله وعبادة الاوثان انه الذي يفعلونه في هذه
الزمان بعينه وان عبادة الله وحده لا شريك له هي التي
ينكرون علينا ويصيحون منه كما صاح اخوانهم حيث قالوا
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فان قال انهم
لم يكفروا بدعاء الملائكة والانبياء وانما كفروا لما قالوا الملائكة
بنات الله ونحن لم نقل عبد القادر ولا غيره ابن الله فالجواب
ان نسبة الولد الى الله كفر مستقل قال الله تعالى قل هو الله احد
الله الصمد والاحد الذي لا نظير له والصمد المقصود في الحوا

تعالى فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد آخر السورة ثم قال
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فمن جحد هذا فقد كفر ولو
لم يجحد اول السورة قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله الاية ففرق بين النوعين وجعل كلا منهما كفرا
مستقلا وقال تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا
له بنين وبنات سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموا
ت والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة الاية ۞
ففرق بين الكفرين والدليل على هذا ايضا ان الذين
كفروا بدعاء اللات مع كونه رجلا صالحا لم يجعلوه ابن الله
والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك ولذلك
ايضا العلماء في جميع المذاهب الاربعة يذكرون في باب
حكم المرتد ان المسلم اذا زعم ان لله ولدا فهو مرتد واذا
دعى لله ندا فهو مرتد فيفرقون بين النوعين وهذا
في غاية الوضوح فان قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فقل هذا حق ولكن لا يعبدون ونحن لا
ننكر الا عبادتهم مع الله واشراكهم معه والا فالواجب
عليك حبهم واتباعهم والاقرار بكراماتهم ولا يجحد كرا
مات الاولياء الا اهل البدع والضلال ودين الله وسط بين طر
فين وهدى بين ضلالتين وحق بين باطلين فاذا عر
فت ان هذا الذي يسميه المشركون في وقتنا الاعتقاد